

محمد إلهامي | السيرة النبوية الفرنسية | 3. محمد ﷺ أعظم

عظماء التاريخ

محمد إلهامي

هو في قلب الرجل الاعظم وبه ثغر الكون تباسم حين اتى الدنيا صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم هو يا كل الناس حياة يا بني عطية عطف يرحم - [00:00:00](#)

باك محمد خير رسول صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم هو في قلب الرجل الاعظم. بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. مرحبا بكم ايها الاخوة الاحباب في هذه الحلقة الجديدة من برنامج السيرة النبوية الفرنسية - [00:00:30](#)

وهذا البرنامج كما نكرر ونؤكد هو الذي نحاول فيه ان نتعرف على ملامح النبي صلى الله عليه وسلم وانجازاته واخلاقه وعظمته من خلال اقوال الكتاب والباحثين والمؤرخين المستشرقين الفرنسيين على وجه التحديد. وغرضنا في - [00:01:00](#)

في هذا ان يزيد المؤمن ايمانا بما يسمع من شهادات غير المسلمين في اغلبهم وان حاول ان نهز او نحرك او نلحاح هذه الصورة السينة الموجودة عن نبينا صلى الله عليه وسلم في - [00:01:20](#)

كثير من غير المسلمين. في هذه الحلقة سنتحدث عن ملامح عظمة النبي صلى الله عليه وسلم كما رصدها هؤلاء الفرنسيون. ذكرنا في الحلقة الماضية اه تاريخ البذرة التي نشأ منها تشويه صورة - [00:01:40](#)

الاسلام والمسلمين وذكرنا بان هذا كان في وقت الحروب الصليبية من خلال مؤرخين وشعراء واصحاب اناشيد كانوا يريدون ان يهيجوا المشاعر ويجندوا الجنود ويحمسوا هذه الشعوب لمقاتلة المسلمين. فلذلك اخترعوا صورة من تلقائيا - [00:02:00](#)

انفسهم للنبي صلى الله عليه وسلم فجعلوه حتى آآ رجلا يؤله نفسه وادعوا انه كان اسقفا رومانيا آآ يعني ترك الكنيسة لانه لم ينتخب بابا فازمغ او عقد العزم على ان يهدم المسيحية ونحو هذه الامور. هذه الصور - [00:02:20](#)

النمطية تغاضت في الدراسات العلمية لم يعد احد ينتبه لها. لكنها ذهبت من المجال العلمي الاكاديمي والبحث الى المجال الاعلامي. يعني الان يصدق عن المسلمين لم يعد المؤرخون والاكاديميون والباحثون هم من يقدمون الصورة. بل يقدم - [00:02:40](#)

تري هؤلاء الساخرون على البرامج الكوميديا والممثلون والشعراء يعني صحيح الان سورة النبي عند الباحثين والمؤرخين والاكاديميين لا يمكن ان تكون بهذه الفجاجة والسفاهة التي آآ اخترعها من كانوا قبلهم. لكن الذي يحرك الشعوب الغربية - [00:03:00](#)

هم هؤلاء الذين يعملون في المجال الاعلامي اه اعمال الشعر والفن والكوميديا وهكذا. لكن اذا اردنا ان نتكلم عن عظمة النبي صلى الله عليه وسلم كما رصدها هؤلاء اليكم بعض هذه الاقوال. قلود كاهن وهو المؤرخ اليهودي الفرنسي - [00:03:20](#)

المعروف احد المؤرخين الكبار المشهورين اللي هو لهم كتابات عديدة بالذات في تاريخ الحروب الصليبية. وله كتاب صدر عن المنظمة العربية للترجمة ما اسمه الاسلام يقول فيه المؤرخ الذي لا يمكن له ان يتبنى الاتهامات الناشئة عن المجادلات القديمة بين الطوائف ولا ان - [00:03:40](#)

خذ بالتأويل الصبياني السخيف الذي يفسر الهم الديني بداء الصراع يرى ان محمدا هو من الشخصيات العظيمة قيمة المتفوقة فقد استطاع بصدق وبشجاعة لا مثيل لهما ان يرفعا في ان معا مستوى الحياة - [00:04:00](#)

والمستوى الفكري للناس الذين عاش بينهم. وان يجعل رسالته متلائمة مع طبائع هؤلاء الناس ومع تقاليدهم وبتفهم وحس تنظيمي عميق من شأنهما ان يضمن له السلامة والفوز. انما ندرك وجوده لدى محمد من رفعة في التفكير ومن قوة في التغلب على العقبات

البشرية وعلى العوائق الذاتية لا يمكن الا ان - [00:04:20](#)

يتترك تأثيرا بالغا في النفوس وينتزع منها الاكبار والاجلال. هذا الكلام مؤرخ يهودي برنس وعلى نفس النمط يتحدث آس سفري هذا آا كان ربما يعني اذا لم تخني الذاكرة هو اول من ترجم القرآن الى اللغة الفرنسية. وهو رجل عاش في القرن السابع عشر. آآ -

[00:04:50](#)

في القرن الثامن عشر وهو متى آآ صغيرا يعني مات وهو عمره ثمانية وثلاثين سنة. اذا ايضا لم تخوني الذاكرة فهو عاش من الف سبعمية وخمسين الى الف سبعمية آآ ثمانية وثمانين. وصدرت ترجمته آآ للقرآن الكريم الى الفرنسية وكتب معها مقدمة - [00:05:20](#) اه عن حياة النبي صلى الله عليه وسلم وكانت هذه المقدمة تلخيصا من كتاب اه المختصر في انباء البشر للمؤرخ ابي الفقيه اذا صاحب حماة مؤرخ مشهور وهو حفيد شاهن شاه اخي صلاح الدين الايوبي. صار فيما بعد ملك حماة والف كتابا وهو يعرف -

[00:05:40](#)

واحيانا بتاريخ صاحب حماه. الخلاصة انه اعتمد على هذا المصدر بشكل رئيسي واعتمد على آآ يعني مصادر اخرى. اذا يعني انا بالاستقراء الان وبالتوقع اتوقع انه ايضا اعتمد على ابن هشام معه. وايضا بالاستقراء والتوقع فكتاب سفري هذا آآ ممن وجد -

[00:06:00](#)

اثره منطبا في كتابات المؤرخين الفرنسيين. يعني كثير من الاشياء التي اختارها اجدها موجودة عند من لكن على كل حال آآ فسفري يقول في بيان عظمة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:06:20](#)

كان محمد رجلا من الرجال الافذاذ الذين ولدوا بمواهب عظيمة ولا يظهرها امثاله على مسرح الحياة الا في ترة متباعدة لكي يغيروا وجه الدنيا ولكي يربطوا الناس بخط سيرهم. هناك كاتب فرنسي اخر اسمه - [00:06:38](#)

وجنبر وجنبر واه له كتاب اسمه محمد نابليون السماء. طبعا وهو على بالمناسبة هذا الكتاب من اه اجمل الكتب التي كتبت عن النبي صلى الله عليه وسلم وفيه عاطفة قوية تجاه النبي وجنبر له طبعا المسلمين لا يقبلوا هذا - [00:06:58](#)

التشبيه لا يقبله ان سيدنا محمد شبه بنابليون ونابليون يعني الرجل سفاح ومجرم حرب ولم تكن حياته الاخلاقية حياة جيدة ولا حتى يعني كان له انجاز كبير وهزم في اخر حياته وانهارت جمهوريته او يعني انهارت المحاولة الملكية التي اراد ان يحيا بها المملكة الفرنسية - [00:07:18](#)

اقصد يعني المسلمون لا يقبلون هذا اصلا لكن هو الرجل لانه كان يخاطب الوجدان الغربي فكان يحب هذه التشبيهات فلما كتب عن سيدنا محمد كتبه محمد نابليون السماء لكي يحاول ان يقرب آآ صورة النبي صلى الله عليه وسلم كبطل الى الغربيين لانه الغربيين -

[00:07:38](#)

بالنسبة لهم نابليون هذا هو احد اعظم ابطال التاريخ. بل يقال انه في دراسة يعني شملت حوالي الف مؤرخ واستاذ جامعي عن افضل بطل في تاريخ فقاله نابليون الحقيقة لا اعرف مصدر هذه الرسائل يعني الاحصائية لكن قرأتها في مقدمة الكتاب وايضا جمبري -

[00:07:58](#)

آآ لما اراد ان يصف عمر فكتب عن كتب عن عمر يقول آآ القديس بولس الاسلام القديس بولس الاسلام لانه باعتباره ان سيدنا عمر هو الذي فتح الفتوحات فله في الاسلام اثر ما كان لبولس في المسيحية. هذا توضيح فقط - [00:08:18](#)

يقول كان محمد نبيا وشرعا وسياسيا وملكا عظيما وخطيبا مفوها وقائدا خطيرا محنكا. وان كان لم يدخل جامعة من جامعات في الرومان ولا مدرسة من مدارس فارس. ان محمدا قد كبر اسمه واعتز بربه حتى عرف باسمه وحده دون ذكر اسرته - [00:08:38](#)

كما عرف نابليون وان محمدا لنابليون السماء. في ذات الاطار يتحدث آآ مارسيل بوزار المستشرق والقانون الفرنسي يقول واذا ذكرنا اخيرا على الصعيد النفساني هشاشة السلطان الذي كان يتمتع به زعيم من زعماء العرب. والفضائل التي كان افراد المجتمع يطالبون -

[00:09:00](#)

انه بالتحلي بها استطعنا ان نستخلص انه لابد ان يكون محمد الذي عرف كيف ينتزع رضا اوسع الجماهير به انسانا فوق مستوى

البشر حقا وانه لابد ان يكون نبيا حقيقيا من انبياء الله. طبعاً هو هنا يتكلم عن ان العرب لم يكونوا يقبلوا زعيماً الا - [00:09:22](#)

اه يعني بمواصفات معينة وانه حتى زعيم القبيلة العربية لم يكن صاحب سلطان عظيم على النفوس. لكن سيدنا محمد بما مع هذا السلطان العظيم لابد ان يكون انسان فوق مستوى البشر وان يكون نبيا حقيقيا. في الحقيقة آآ مش - [00:09:42](#)

والدبلوماسي والاديب المشهور الفرنسي وكما ذكرت في الحلقة السابقة صاحب كتاب تاريخ الاترك في سبع مجلدات في اخر كتابه آآ عن النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان الجزء الاول من تاريخ الاترك. هو طبعاً يؤلف تاريخ الاترك باعتبارهم آآ يعني الاترك كانوا يعني الى الى الان - [00:10:02](#)

ما زال الغربيون آآ يخلطون فكل فيسمون الاترك مسلمين ويسمون المسلمين اترك. آآ مرتين لما كتب تاريخ الاترك رأى ان يبدأ بسيرة النبي صلى الله عليه وسلم لكي يفسر هذا التاريخ. فبعد ان كتب هذا الكتاب في اخره يقول - [00:10:22](#)

فقرات في غاية الاهمية يقول ما من انسان البتة رسم لنفسه عن قصد او غير قصد ادراك هدف اسى مما نوى هو ان يبلغ اذ كان هدفا يفوق طاقة البشر نفس المعتقدات الزائفة التي تقف بين المخلوق والخالق. ارجاع الله للانسان وارجاع - [00:10:43](#)

الله بعث فكرة اللوهية المجردة المقدسة في خضم فوضى الالهة المادية المشوهة الهة الوثنية قل مرتين ايضا ما من انسان البتة اقدم بما كان له من عدة هزيلة على انجاز عمل مفرط - [00:11:05](#)

للضخامة قياسا الى القوى البشرية اذ لم يكن له في تصور ذلك المشروع العظيم وتنفيذه من اداة سواه هو نفسه. ومن الا حفنة من غلاظ كانوا يسكنون ناحية من نواحي الصحراء. يعني خلاصة كلامه انه آآ ما فيش انسان - [00:11:25](#)

زي النبي صلى الله عليه وسلم كان المشروع كبير والنتائج المقصودة ضخمة ومع ذلك كانت امكانياته ضعيفة لانه في النهاية لم يبدأ الا لنفسه وبمجموعة قليلة اذا اطلعنا عليهم اه من غير ان نعرف معادتهم يعني لوجدناهم مجموعة من اه غلاظ موجودين في الصحراء - [00:11:48](#)

يعني مجموعة من الشخصيات الموجودة على هامش الحياة. ومع ذلك استطاع بهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يبلغ هذا المبلغ. يقول ايضا وما من انسان البتة. في نهاية المطاف قدر على ان ينجز في وقت اوجز ثورة على الارض - [00:12:08](#)

ارضي اعظم ولا ابقى مما انجزه هو. اذ ان الاسلام كان في اقل من قرنين بعد دعوته يسود سلماً او عنوة كامل انحاء جزيرة العرب. ويفتح بلاد فارس وخراسان وما وراء النهر والهند الغربية والشام ومصر والحبشة - [00:12:28](#)

من الجزء المعروف عندئذ من افريقيا الشمالية. وعديد الجزر بالبحر المتوسط واسبانيا وجزءاً من بلاد الغار. بلاد الغالي اللي هي فرنسا وبلاد ما وراء النهر اللي هي الان اسيا الوسطى - [00:12:48](#)

فهو يقول انه آآ يعني ما فيش انسان استطاع ان ينجز في هذا الوقت القليل هذا الانجاز الضخم ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم. يختتم اه الفنصل بقوله انه فيلسوف خطيب نبي مشرع مقال - [00:13:02](#)

فاتقوا افكار يعني مبدع افكار. باعث عقائد في شريعة لا صور فيها ولا تماثيل. مؤسس عشرين مملكة على الارض ومملكة روحية ذاك هو محمد ومهما تكن المعايير التي نقيس بها العظمة الانسانية فاننا نتساءل اي انسان - [00:13:22](#)

كان اعظم منه. صلى الله عليه وسلم. هو يقول اي انسان عظيم ربما آآ نعاير عظمتهم ببعض الانجازات. يقول فاي معيار؟ في معايير العظمة اذا وضعناه لنقيس به النبي صلى الله عليه وسلم لوجدنا انه لا يوجد رجل اعظم منه. صلى الله عليه وسلم - [00:13:45](#)

فذلك يجب ان نقول وهذا امر يعني نبيه عليه كثيراً. ان السيرة النبوية هي انجح تجربة بشرية على الاطلاق وليس هذا لان لا نقول هذا لاننا مسلمين ولان لكن لان هذه شهادة التاريخ. يعني سيدنا محمد - [00:14:12](#)

انجح تجربة بشرية على وجه الارض. ولذلك مايكل هارت الكاتب الامريكي المعروف لما كتب كتابه الخالدون مائة اعظمهم محمد صلى الله عليه وسلم كان هذا هو معياره انه وضع النبي باعتباره اعظم عظماء التاريخ لانه الانسان الوحيد الذي نجح نجاحاً مطلقاً - [00:14:32](#)

على المستوى الديني والديوي. يعني على المستوى الديني ما يزال دينه خالداً ومنتشراً. وعلى المستوى الديوي يعني ان آآ ورث

وأورث وأبدع حضارة لا تزال مستمرة حتى يومنا هذا. وإن كانت حتى تعرضت للضعف في خلال آخر مئة سنة وآخر مئتي سنة. لكن -

[00:14:52](#)

لا يوجد فيما بعد من مؤسسي الأديان أو مؤسسي الدول من كان له هذا النجاح الديني والديوي في الوقت نفسه هذه مجرد مقتطفات سريعة من بعض المستشرقين والباحثين والمؤرخين الفرنسيين في عظمة نبينا صلى الله عليه وسلم وفي ضخامة -

[00:15:12](#)

هذه صلى الله عليه وسلم. فحتى الإنسان لو لم يكن مسلماً فينبغي أن ينظر إلى هذه التجربة بعين الاقتداء. نسأل الله تبارك وتعالى أن

يعلمنا ما ينفعنا وإن ينفعنا بما علمنا. وإن يزيدنا علماً. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:15:32](#)

يا ربي اجمعني بحبيبك يا رب اجمعني بحبيبك يا ربي اجمعني بحبيبك صلى الله عليه وسلم وفي قلب الرجل الأعظم - [00:15:49](#)